اتاه بالكرامة ولا شك ان الثاني تابع للاول المنزل فلذا قال اجود من الريح المرسلة وحاصل
الكلام في مقام المرام انه وقع تخصيص على سبيل الترقي في الكلام لانه فضل اولا جوده على جميع افراد
الانسان وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثا عند لقاء جبرئيل ومدارسة
القرآن فانه كان اجود ما يتصور في الازمان وما ذاك الا لانه اتفق معه الكرم الرحمن الى افضل
ساعة بافضل كلام من افضل متكلم في افضل الزمان والمكان وفيه تنبيه على فضيلة الزمان
ومضاعفة صنائع الاحسان بها مزية للعبادات والاذكار وتحسين الاخلاق والاتيان بالالحان
هذا وروى الشيخان عن انس كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس يعني ومع هذا البيان
وقيل اقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات الاخلاق اذ يخلو كل انسان من كمالات
قوى القلبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها الجود ولذا ذكره ابن حجر لكن في الجامع الصغير رواية
الشيخين والترمذي وابن ماجه عن انس كان احسن الناس خلقا وفي رواية مسلم وابي داود عنه ايضا
كان احسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف انا اجود بني ادم واجودهم بعدي رجل علم علما فنشر علمه
ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده انه يبذل المال في سبيل الله وللمؤلفة قلوبهم اعلاء
لدينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه واولاده فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك والاغنياء ويعيش
في نفسه عيش الفقراء فربما يمر الشهران عليه ولم يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من
شدة الجوع ومع هذا كان له قوة اربعين في الجماع بانه كان متبحرا اخذ ومع كثرة ف ... ولذا
في الشجاعة حتى صرح جماعة منهم ابو الاسود الجمحي وكان يقف على جلد البقر ويجاذبه عشرة لينزعوه من
تحت قدمه فيتمزق الجلد ولم يتزحزح عنه ومنهم ركانة حيث صرعه كما في رواية منها ثلاث مرات بعد
ان قال ان صرعتني اسلم وقد اتاه رسول فشكت اليه فاطمة رضي الله عنها ما تلقى من الرحى والخدمة وطلبت منه خادما
يكفيها المؤنة فامرها ان تستعين عند نومها بالتسبيح والتحميد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين الا انه
الاجر فيزيد واهدت امرأة له حلة فقال لا اعطيك واودع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسيت
اراه بردة فلبسها محتاجا اليها فسأله بعض الصحابة فاعطاه اياها رواه البخاري واحمد الله صاحب

صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالزيادة في قوله فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك
علم اللوح والقلم وتحقيق معناه في شرح العمدة هذا وفي رواية مسلم انه ما سئل شيئا الا اعطاه
فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء
من لا يخشى الفقر وروى الغزالي حمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما
رد سائلا حتى فرغ منها وجاءته امرأة يوم حنين انشدت شعرا تذكره بايام رضاعته في هوازن
فرد عليهم ما قيمته خمسمائة الف الف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود من غيره
الجود وفي البخاري انه اتي بمال من البحرين فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتي به فخرج الى المسجد
ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جاءه العباس فقال له
فقال له خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي قال لا فقال ارفعه
انت علي فقال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال كذلك فقال لا فنثر منه ثم احتمله
فاتبعه بصره عجبا من حرصه فما قام وثم منها درهم وفي خبر مرسل انه كان ثمانين الف درهم حدثنا
قتيبة بن سعيد اخبرنا وفي نسخة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي
لا يدخر شيئا لغد اي للحياة شيئا ذخيرة لاجل غد لكمال توكله على ربه وقد يدخر
قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة اليه وليكون سنة للعيال من امته والمجردين من اهل الكمال في
الصحيحين انه كان يدخر لاهله قوت سنتهم وفي مسند اسحق بن راهويه كان ينفق على اهله نفقة سنتهم
ثم ما بقي للفقراء وفي البخاري يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم فيحمل الادخار لكان بعد فتح
خيبر كما هو مصرح به في الصحيح ايضا على ما نقله العسقلاني فيحمل عدم الادخار كما في الباب على اوائل الاوقات
او الكل اذ قد ثبت في البخاري عن انس يقول ما امسى عند ال محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده تسع
نسوة والاولى ان يجمع بانه كان يدخر لهم قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين
كان يعطي زادهم قبل تمام السنة ثم وجه مناسبة الحديث لعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل
والاعتماد على واجب الوجود دون الخلق من كمال الخلق واستدل به الصوفية على ان الادخار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1